

"الرد العلمي المختصر"

رُدُّدٌ عِلْمِيَّةٌ مُخْتَصَرَةٌ ، أَتَنَاوَلُ فِيهَا -أُسْبُوعِيًّا- كِتَابًا ، أَوْ مَقَالًا ، أَوْ مَحْتَوَى مِنْ مَحْتَوِيَّاتِ شَبَكَاتِ التَّوَاصُلِ ؛ مِمَّا يُنتِجُهُ الْمُخَالَفُونَ ؛ سِوَاءَ كَانُوا مُبْتَدِعَةً مُخَدِّعِينَ ، أَوْ لِيَبْرَالِيَيْنَ ضَالِّينَ ، أَوْ مِنْ جَانِبِهِ الصَّوَابُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ الْمُؤَخِّدِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَصَحَابَتِهِ ، وَالتَّابِعِينَ ... أَمَّا بَعْدُ :

الرَّدُّ السَّادِسُ (تابع ...):

عَلَى شُبُهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ حَوْلَ : فَلَسْطِينِ ، وَالْقِتَالِ لِذَفْعِ الْغَاصِبِ الْمُحْتَلِّ مِنْهَا .

النَّقْلُ : مَجْمُوعَةٌ مِنَ اللَّيْبِرَالِيِّينَ ، وَبَعْضِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ؛ مِنَ الْمُنتَسِبِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ^(١) .

(١)

رَدُّ الشُّبُهَةِ الثَّانِيَةِ :

وَهِيَ :

قَوْلُهُمْ : إِنَّ "الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى" الْمَذْكُورَ فِي النُّصُوصِ لَيْسَ هُوَ الْمَوْجُودَ فِي فَلَسْطِينِ ، بَلْ هُوَ فِي مَكَانٍ آخَرَ ، أَمَّا الْمَوْجُودُ -الآن- -فَأَصْلُهُ كَانَ مَعْبَدًا لِلْيَهُودِ ، حَوْلَهُ الْمُسْلِمُونَ -لَمَّا اسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ- إِلَى مَسْجِدٍ .

وَلَمَّا قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ أَدَلَّتْكُمْ فِي ذَلِكَ أَتَوْا بِمَا يَضْحَكُ عَلَيْهِمْ بِهِ الْعَامِيُّ قَبْلَ الْعَالِمِ ، وَالصَّغِيرُ قَبْلَ الْكَبِيرِ ، فَمِنْ أَدَلَّتْهُمْ فِي ذَلِكَ :

مَا ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ -فِي مَغَازِيهِ- وَهُوَ قَوْلُهُ : "وَأَنْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ لَيْلَةَ الْحَمِيسِ ؛ لِحَمْسِ لَيَالٍ خَلُونَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَأَقَامَ بِالْجِعْرَانَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ؛ لِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَيْلًا ، فَأَحْرَمَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي تَحْتَ الْوَادِي بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ، وَكَانَ مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ بِالْجِعْرَانَةِ ؛ فَأَمَّا هَذَا الْمَسْجِدُ الْأَدْنَى ، فَبَنَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ" ^(٢) .

(١) كذ: يوسف زيدان ، وأمثاله ، وهذا ، وأمثاله قد جعلوا أنفسهم أبقافاً للصهاينة لينفذوا مخططهم الخبيث لتهويد مدينة القدس ، وهدم المسجد الأقصى ، وإقامة هيكلهم المزعوم .

(٢) المغازي (١/٣٨٥) .

وَلِجَوَابِ عَلَى هَذِهِ الشُّبْهَةِ أَقُولُ :

[١] لَوْ افْتَرَضْنَا صِحَّةَ مَا أَتَى بِهِ الْوَاقِدِيُّ ؛ فَإِنَّ التُّصَوُّصَ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى -بَيْتَ الْمَقْدِسِ- الَّذِي أُسْرِيَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِفِلَسْطِينَ ، وَيُسَمَّى : إِبِلْيَاءَ ، وَأَصْرَحُ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ -الَّذِي يَقْطَعُ حُجَّةَ الْمُخَالِفِ- مَا جَاءَ :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى"^(١) ، وَيُجَدِّدُ مَكَانَ "الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى" فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَا جَاءَ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "إِنَّمَا يُسَافِرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ، وَمَسْجِدِي ، وَمَسْجِدِ إِبِلْيَاءَ"^(٢) .

قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : "وَأَمَّا إِبِلْيَاءُ ؛ فَهُوَ : "بَيْتُ الْمَقْدِسِ" ، ... ، وَسُمِّيَ الْأَقْصَى لِبُعْدِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ"^(٣) .

[٢] أَمَّا قَوْلُ الْوَاقِدِيِّ : "الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى" ؛ فَإِنَّهُ يَقْصِدُ بِهِ مَعْنَاهُ اللَّغَوِيَّ ، فَهُوَ أَقْصَى بِالنِّسْبَةِ لِلْمَسْجِدِ الْأَدْنَى ، وَهَذَا وَاضِحٌ -لِمَنْ تَخَلَّى عَنِ الْهَوَى- فِي الرَّوَايَةِ نَفْسِهَا ؛ فَإِنَّ فِي الْجَعْرَانَةِ مَسْجِدَيْنِ : أَقْصَى ، وَأَدْنَى ، وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَحْرَمَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى .
وَمِنْ أَدْلَتِهِمْ -أَيْضًا- فِي ذَلِكَ :

مَا رَوَاهُ الرَّافِضَةُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ أَنَّ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى يَقَعُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ^(٤) ، وَيَكْفِي فِي رَدِّ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ رَوَايَةِ الرَّافِضَةِ عَلَيْهِمْ لِعَائِنِ اللَّهِ -وَلَمْ يَرِ أَكْذَابَ مِنَ الرَّافِضَةِ ، وَأَقْبَحَ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ- يُرِيدُونَ بِمَرَوِيَّاتِهِمْ ، وَخُرَافَاتِهِمْ -هَذِهِ- أَنْ يَصْرِفُوا وُجُوهَ النَّاسِ عَنِ الْمَسَاجِدِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى مَسَاجِدِهِمْ الْوَثْنِيَّةِ .

يَتَّبِعُ ...

(١) رواه البخاري (١١٨٩) ، مسلم (٣٣٦٤) .

(٢) رواه مسلم (٣٣٦٦) .

(٣) شرح مسلم (١٦٨/٩) .

(٤) انظر تفسير العياشي الرافضي (٣٠٢/٢) .